

بلاغة المقابلة والتضاد في خطاب تميم البرغوثي السياسي « إن تحريرها كلها قد بدأ » :
بين البنية الأسلوبية والدور الحجاجي

The Rhetoric of Juxtaposition and Antithesis in Tamim AL-Banghouthi's political Speech « The libration of ALL of It Has Beguns» Between stylistic structure and Argumentative Role

واكي راضية* ، جامعة الجلفة (الجزائر)، r.ouakki@univ-djelfa.dz

تاريخ النشر: 2025/12/ 20

تاريخ القبول: 2025/11/ 16

تاريخ الاستلام: 2025/10/ 03

ملخص:

تلعب البلاغة العربية دوراً محورياً مع إبراز الجماليات النصية والتأثير على المتلقي، خصوصاً في الخطابات التي تحمل رسالة وطنية أو سياسية. ومن بين الوسائل البلاغية التي تستخدم في هذا الإطار المقابلة والتضاد، إذ تتبعان عرضاً بشكل ثنائي يبرز التناقضات ويوضح الصراع. يعد خطاب تميم البرغوثي السياسي « إن تحريرها كلها قد بدأ » مثالاً مثيراً للاهتمام حيث يوظف الشاعر هاتين الأداتين ببراعة لإبراز التناقض بين الاحتلال والمقاومة الظلم والعدل، القوة والضعف، فيتجاوز الخطاب دوره الجمالي إلى تأثير حجاجي يُقنع المتلقي بعدالة القضية الفلسطينية ويحثه على الاستمرار في النضال.

الكلمات المفتاحية: المقابلة ، التضاد ، المتلقي ، الحجاج ، التداولية ، الأسلوبية

Abstract:

Arabic rhetoric plays a pivotal role in highlighting the Textual aesthetics and influencing the audience, especially in Speeches that convey national or political messages. Among the most prominent rhetorical devices used in this context are juxtaposition and antithesis, as they allow ideas to be presented in a dual manner that accentuates contradictions and clarifies the conflict.

The speech by Tamim AL-Barghouthi, titled « the liberation of ALL of It Has Begun »; is a comprehensive example of this technique. The poet masterfully employs these two tools to highlight the resistance, injustice and justice, strength and weakness. The speech transcends its aesthetic role to serve as an argumentative tool that convinces the audience of the legitimacy of the Palestinian cause and urges them to continue the struggle.

Keywords: juxtaposition, receptivity, Antithesis, argumentative, pragmatics, stylistics.

1/أهمية الموضوع :

1-1 السند اللساني : الخطاب السياسي الذي أعلنه الشاعر والأكاديمي في العلوم السياسية الأستاذ بجامعة برلين الحرة الدكتور « تميم البرغوثي» على صفحته " مع تميم " في منصة يوتيوب، و هو بمثابة « بيان سياسي » جاء بعد أحداث 7 أكتوبر 2023 م المعروفة بطوفان الاقصى : بالتحديد يوم: 2023/10/15 ثم انتشر عبر كل منصات التواصل الاجتماعي " يوتيوب " و " تيك توك " و " فيس بوك " و " أنستغرام " .

وفي حصته الالكترونية «ساحة» بقناة « **AJ+** » المتبوعة لمجموعة الجزيرة الإخبارية قدّم هذا البيان السياسي ؛ وهو البيان الثاني بعد بيانه الأول « إن تحريرها كلها ممكن» و هو بيان سياسي قوي كان له صداه في كل الوطن العربي والعالم بملايين المشاهدات .

سنقوم بدراسة خطاب تميم البرغوثي السياسي «إن تحريرها كلها قد بدأ» دراسة أسلوبية حجاجية وفق مبادئ « الأسلوبية التداولية»، مركزين على أهم سمة أسلوبية مهيمنة على هذا الخطاب وهي " المقابلة والتضاد " .

في البلاغة العربية، تُعتبر المقابلة والتضاد أدوات تُستخدم لتقوية النصوص والخطابات وتعميق معانيها، إذ تمنح النص توازناً، وتعمل على إثارة ذهن القارئ عبر تقديم الأفكار بصورة متقابلة تبرز التناقض الجوهرية.

ومنه تلعب المقابلة والتضاد دوراً في بناء الحجج وتعزيز الإقناع؛ فهي تُظهر التفوق الأخلاقي أو المنطقي لأحد الأطراف، مما يجعلها أدوات فعالة في الخطابات وخاصة السياسية التي تهدف إلى التأثير في الجمهور.

1-2 إشكالية البحث وأهدافه :

- كيف وظف تميم البرغوثي المقابلة والتضاد كوسيلتين بلاغيتين لإبراز رسالته السياسية والنضالية ؟
- ما العلاقة بين البنية الأسلوبية والدور الحجاجي في هذه الرسائل السياسية التي تستخدم الوسائط الإلكترونية؟.

أهداف البحث :

- تحليل البنية الأسلوبية للمقابلة والتضاد في خطاب تميم البرغوثي .
- دراسة الأثر الحجاجي لهذه الوسائل على المتلقي .

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج البلاغي والتحليل النصي، حيث يتم تفكيك الخطاب لاستنباط الصور البلاغية وتحليل تأثيرها الحجاجي وفق مبادئ الأسلوبية التداولية .

2 /الإطار النظري :

1-2-1 الأسلوبية التداولية (Stylistic Pragmatic):

اتجاه حديث في الدراسات اللسانية والنقدية يجمع بين الأسلوبية التي تهتم بالجانب الجمالي واللغوي للنصوص والتداولية التي تركز على مقاصد المتكلمين وسياق التواصل، فهي لا تدرس البنية الشكلية للخطاب بل تنظر في وظائفها التداولية من حيث التأثير والإقناع وتوجيه المعنى.

وهي مدرسة معاصرة تركز على علاقة النص والقارئ مع سياق الاستخدام للغوي، أسستها أفكار جورج مولينييه Georges Molinié في كتابه «الأسلوبية» حيث يرى أن «دراسة الأسلوب باستعمال اللغة استعمالاً يعود إلى ممارسة عند الكاتب فريدة ومن نوع خاص»، ومن هنا الأسلوبية لا تكتفي بوصف المحسنات اللغوية والجمالية، بل تنظر إلى الأسلوب باعتباره استراتيجية تواصلية ذات وظيفة حجاجية. ففي هذا الإطار يرى جورج مولينييه أن التحليل الأسلوبي التداولي يهدف إلى إظهار كيف تبني الاختيارات اللغوية استراتيجية للتواصل والتأثير.

إذن دراسة الأسلوب لها علاقة بمقاصد الكتاب وسياقها وتداولها، كما يرى أن قيمة العمل الأدبي في تأثيره على المتلقي، وأن هذه القيمة ذات طبيعة لغوية تداولية وأن القارئ هو المفسر النشط. وليس المتلقي السلبي فتربط الأسلوبية التداولية بين اللغة و السياق وتأثير المتلقي في تفسير النصوص.

ومن ثم، يغدو تحليل الخطاب الأدبي أو السياسي من منظور الأسلوبية التداولية دراسة لعلاقة اللغة بمقاصد المتكلم وسياق المخاطبة؛ فالتكرار أو التضاد أو المقابلة أو الاستعارة لا يفهم هنا كزينة بلاغية فحسب، بل كوسيلة تداولية تهدف إلى تثبيت فكرة، أو خلق انفعال، أو دفع المتلقي لاتخاذ موقف. على سبيل المثال في هذا الخطاب السياسي يكرر "البرغوثي" استعمال المتضادات والمتقابلات كثيراً، وهو أهم ما يمكن قراءته تداولياً بوصفه آلية تثبيت موضوعي وشحن وجداني، تجعل المتلقي وهنا هو "الجمهور العربي أو الرأي العام العالمي" ينخرط عاطفياً وحجاجياً في مركزية "القضية الفلسطينية" و "مشروعية المقاومة".

دراستنا هذه هي مقارنة نقدية ولسانية تدرس النصوص والخطابات في ضوء مقاصد المتكلم وسياقات التواصل بحيث يصبح النص ليس مجرد بنية لغوية وإنما فعل تواصلية يحقق وظائف إقناعية أو تأثيرية أو جمالية.

تعريف المقابلة والتضاد:

تعتبر المقابلة والتضاد من أهم المحسنات البديعية في البلاغة والعلاقات الدلالية والمعالجات الأسلوبية للخطاب، لكل منهما خصوصيته:

المقابلة: تقديم فكرتين أو أكثر في جملتين أو فقرات متقابلة بهدف إبراز الفروق أو التناقض بينهما؛ وظيفته الأسلوبية: توضيح الفكرة عبر توازن بين المتقابلات، وإبراز التضاد بشكل أوفى من التضاد المفرد.

التضاد: الجمع بين معنيين متناقضين في نفس السياق لخلق تباين يبرز الفكرة الرئيسية؛ وظيفته الأسلوبية: إبراز المعنى وتقويته بالتقابل، وشحن النص بطاقة إيجائية تعمق الدلالة.

الفرق الأسلوبي: التضاد يكون بين لفظين فقط، أما المقابلة أوسع، تشمل جملتين أو أكثر وتعدّ شكلاً موسعاً من التضاد.

وقد ابتدأنا بذكر المقابلة في العنوان لأنها الظاهرة الأسلوبية المسيطرة على خطاب البرغوثي، وما ورود المتضادات إلا خدمة لها وتقوية لمعانيها.

2-2 البنية الأسلوبية للتضاد و المقابلة :

في البلاغة العربية، تعتبر المقابلة و التضاد أدوات تستخدم لتقوية النصوص وتعميق معانيها إذ تمنح النص توازنا، وتعمل على إثارة ذهن القارئ والتأثير في إنتاج الدلالات عبر تقديم الأفكار بصورة متقابلة تبرر التناقض الجوهرية.

2.3- الدور الحجاجي للتضاد والمقابلة:

تلعب المقابلة و التضاد دورا في بناء الحجج وتعزيز الإقناع. فهي تظهر التفوق الأخلاقي أو المنطقي لأحد الأطراف، مما يجعلها أدوات فعالة في الخطابات التي تهدف إلى التأثير في الجمهور؛ الدور الحجاجي للتضاد إبراز المعنى عبر وضعه في مواجهة نقيضه، فيجعل الدلالة أوضح وأقوى، ويساهم في خلق توتر دلالي يرغم المتلقي على إدراك المفارقة، وبالتالي يميل إلى قبول الحجة. أما الدور الحجاجي للمقابلة فتوسع أثر التضاد من خلال التوازن بين أكثر من معنى وضده، وتخلق تماثلا صوتيا ومعنويا يجعل الحجة أكثر رسوخا في ذهن المتلقي.

يعدّ كل من التضاد والمقابلة من الآليات البلاغية ذات البعد الحجاجي البارز في الخطاب. فالتضاد يُسهم في إبراز المعنى وتقويته من خلال وضعه في مواجهة نقيضه، وهو ما يحدث توترا دلاليا يجعل المتلقي أكثر انتباها للحجة وأقرب للاقتناع بها، يرى محمد مفتاح أنّ التضاد ليس مجرد تحميل لغوي، بل هو آلية حجاجية تولّد المعنى من خلال إبراز التناقضات وتوجيه القارئ نحو الاختيار الحاسم يقول: "التفكير بالمقابل هو تفكير يتأسس على المفارقة، من حيث إنه لا وجود لشيءٍ إلا بمقابله".

أما المقابلة، فهي توسع أثر التضاد من خلال بناء توازن بين أكثر من معنى وضده على الترتيب، فتحدث نوعا من التناظر الصوتي والدلالي يُعمّق الطابع الإقناعي للنص. وقد أشار صلاح فضل إلى أنّ " المقابلة تُعد من أبرز الوسائل البلاغية التي تحقق الغاية الحجاجية للخطاب، إذ تجعل المعاني أكثر جلاءً عبر توازيها وتقابلها".

ويتفق أحمد مطلوب على أنّ الجمع بين التضاد والمقابلة يخلق شبكة من العلاقات الدلالية المتقابلة التي تشدّ ذهن المتلقي وترسخ الحجة في وعيه عبر المقابلة بين طرفي الخير والشرّ أو الحقّ والباطل.

3/ الإطار التطبيقي:

كيف استخدمت اللغة الأدبية البلاغية في هذا السياق السياسي؟ وكيف ساهمت في القوة الحجاجية لهماكل الخطاب السياسي؟

تقوم هذه الدراسة على تحليل مبدأ المقابلة والتضاد أسلوبيا ودلاليا وتداوليا ، كآلية سياقية بلاغية أسلوبية حجاجية يستخدمها تميم البرغوثي في أعماله للتعبير عن القضايا الوطنية والسياسة ككل وفي خطابه هذا بالتخصيص.. خطاب (إن تحريرها كلها قد بدأ (...؟) في هذا الخطاب يطرح رسالة قوية عن النضال الفلسطيني معتمداً تقنيات بلاغية تبرز التناقضات والصراعات بين الاحتلال والمقاومة، بين اليأس والأمل، بين الظلم والعدل.

3-1 التحليل الأسلوبي لمبدأ المقابلة والتضاد :

1 -التضاد بين الاحتلال والمقاومة :

النص : « هذا الذي يظنه الناس جداراً لا يكسر، هو في الحقيقة بوابة قد فتحت »

التضاد : « بين الجدران التي لا يكسر » والبوابة التي فتحت

الدلالة : يبرز تميم التحول من اليأس إلى الأمل حيث يرى في الحصار نفسه والعدوان فرصة للثورة والتحرير .

2-التضاد بين الماضي والحاضر :

النص : « قد يظن البعض أن تاريخنا هزيمة بعد هزيمة، لكنه في الحقيقة سلسلة انتصارات لم تكتمل بعد »

التضاد: بين الهزيمة والانتصار

الدلالة : يركز البرغوثي على استعادة الثقة في الذات التاريخية للشعب الفلسطيني المكافح ، مظهراً أن النضال مستمر.

3 - المقابلة بن الظلم والعدل

النص : « الاحتلال يجرب الأرض ، و المقاومة تعمرها، الاحتلال يقتل الشجر، والمقاومة تعيد غرسه »

المقابلة : بين أفعال الاحتلال (الخراب والقتل) وأفعال المقاومة (الإعمار و الغرس).

الدلالة : البرغوثي يعكس الصورة الحقيقية للظلم ويظهر أن المقاومة تعيد التوازن للأرض و الإنسان .

4 - التضاد بين القوة والضعف

النص : « أسلحتكم جبروت، لكنها من ورق ، عزيمتنا ضعيفة لكنها من فولاذ »

التضاد : بين " جبروت " و " ورق " و بين " ضعيفة " و " فولاذ ".

الدلالة: تميم يبرز أن القوة الحقيقية لا تقاس بالسلاح العادي، بل بالإرادة و العزيمة.

5 - المقابلة بين الحاضر والمستقبل:

النص : « اليوم تحاصرنا الجدران، وغدا سنفتحها، اليوم نقاتل وحدنا، وغدا سنحتفل جميعاً »

المقابلة : بين الوضع الحالي (الحصار والوحدة) والمستقبل المشرق (الحرية والاحتفال)

الدلالة : يزرع الأمل في النفوس عبر اظهار أن الحاضر، مهما كان مظلماً، هو مقدمة المستقبل لمستقبل مشرق .

6 -التكرار اللفظي لـ "جدران " ومبدأ التضاد:

من أبرز الكلمات التي تكرّرت مع خطاب تميم البرغوثي ثلاث « الاحتلال » ، « المقاومة » و « الجدران »، ونلاحظ أن هذه الأخيرة في أغلب السياقات كمشارك لفظي يفيد التضاد مشيرة إلى العوائق التي يصرّ الشعب الفلسطيني على تجاوزها وهي الحصار الذي دام قرابة 15 سنة، والاستعمار الذي دام قرابة ثمانية عقود سنأخذ مثالين :

النص : « الجدران تبني لتفصلنا، والجدران تدمم لتجمعنا »

التكرار: كلمة « الجدران » مع بداية الجملتين تؤكد أهمية الفكرة المركزية، وهي التحول من العوائق إلى أدوات الوحدة .

النص : " هذا الذي يظنه الناس جداراً لا يكسر، هو في الحقيقة بوابة قد فتحت "

التكرار : كلمة جدار تبرز الشعور بالعجز، بينما كلمة " بوابة " تعكس الانتصار، إنّ توظيف التكرار للكلمات في السياق الواحد بمعنيين متضادين يعزز ويرسخ المفهوم الرئيسي « جدار العزل سيهدم وسيفتح » في ذهن المتلقي، كما أن هذه الحمل المتقابلة تخلق إيقاعاً داخلياً يمنح الخطاب القوة والحماسة، كما يساهم في الإقناع والتأثير العاطفي بالتأكيد على النضال والمقاومة —

2-3 السمات الأسلوبية لمبدأ المقابلة و التضاد وأهميتها في بناء الخطاب:

1- التكرار البنيوي الإيقاعي : يعيد البرغوثي استخدام تركيبات متشابهة في المقابلة لتعزيز الإيقاع ، مثل : (يخرب ≠ يعمر) (يقتل ≠ يعيد غرسه) هنا التكرار الصوتي يخلق انسجاماً موسيقياً يجعل الخطاب أكثر تأثيراً وإقناعاً

2-التدرج في العرض : ينتقل البرغوثي من تصوير الجوع والظلم إلى الأمل والتحرير، مما يجعل التضاد أكثر تأثيراً في إيصال الرسالة .

3 - البعد الرمزي : كثير من المقابلات ليست مباشرة بل تحمل معاني رمزية مثل تصوير «الجدار» لعائق ظاهري، لكنه مع العمق فرصة للتحرر.

4 - الإيقاع الداخلي: التضاد والمقابلة يمنحان الخطاب إيقاعاً داخلياً وقوافي داخلية تتناغم مع رسالته الحماسية.

5 - التأثير الفني: التضاد والمقابلة يبرزان المعاني العميقة للخطاب ويضيفان عليه جمالاً بلاغياً يعزز من قوته التأثيرية.

6 - التأثير الفكري : يظهر البرغوثي من خلال هذه التقنيات الدلالية على تحويل المشاعر السلبية (مثل الحزن واليأس) إلى طاقة إيجابية مثل (الأمل والنضال)

7- الدلالة السياسية : التضاد والاحتلال والمقاومة يعكس جوهر القضية الفلسطينية وصراعها الأساسي.

4/ مبدأ التضاد والمقابلة في الانزياحات والمفارقات والصور الأسلوبية:

دراسة إحصائية تحليلية :

يمكن رصد العديد من المفارقات والانزياحات الأسلوبية في خطاب تميم البرغوثي «إن تحريرها كلها قد بدأ»، إذ يتسم نصه بالثراء البلاغي والمعاني العميقة التي تفتح المجال لتحليل علمي دقيق.

يمكن حصر الانزياحات و المفارقات المتقابلة في نصه باستخدام منهجية تحليلية منظمة تعتمد على تقسيم النص إلى أقسام، ثم تحديد كل نوع من الانزياحات والمفارقات التي تظهر فيه، ومع ذلك من الناحية الإبداعية، قد تكون هذه الانزياحات والمفارقات متعددة الأوجه وقابلة للتأويل، ومتداخلة، ما يجعل من الصعب رصد رقم نهائي وقاطع لها.

تحليل الانزياحات والمفارقات الأسلوبية في خطاب تميم البرغوثي «إن تحريرها كلها قد بدأ» بالتركيز على الصور الشعرية المتقابلة.

أولاً : الانزياحات الأسلوبية :

الانزياح : تغيير المعاني أو القواعد المألوفة لخلق تأثير جديد

1- الانزياح الدلالي:

تعريف : تغيير المعنى المألوف للكلمات بهدف خلق دلالة رمزية أعمق

النص : « الجدران تبنى لتفصلنا، والجدران تقدم لتجمعنا».

التحليل : الانزياح يظهر في قلب المعنى التقليدي لـ « الجدران»، حيث تتحول من أداة للعزل والفصل العنصري إلى أداة للوحدة.

الدلالة: رسالة أمل تبرز ما يبدو قمعاً يمكن أن يصبح فرصة للتحرير « الاحتلال يقتل الشجر، والمقاومة تعيد غرسه ».

التحليل : الانزياح في استخدام « الشجر » كرمز للحياة والحرية، حيث يظهر الاحتلال كعدو للطبيعة والمقاومة كصانعة للحياة.

2- الانزياح النحوي:

تعريف : تغيير ترتيب الكلمات أو التركيب المألوف للجملة.

في النص « هذا الذي يظنه الناس جداراً لا يكسر، هو في الحقيقة بوابة قد فتحت»

التحليل : التركيب يبدأ بجملة شرطية مع تقديم الفعل « يظنه الناس» مما يلفت الانتباه إلى المفارقة بين الجدار والبوابة.

3- الانزياح البلاغي:

تعريف : استخدام الصور البلاغية غير المعتادة لإيصال المعنى.

في النص : « الجدران تحدث صوتاً حين تنهار »

- التحليل : تصوير الجدران ككائن حيّ له صوت مما يضفي بُعداً درامياً على لحظة اجتياز الجدار العازل في السابع من أكتوبر صبيحة طوفان الأقصى ويبرز البعد الرمزي للحدث.

4- الانزياح التصويري (الاستعاري):

تعريف: استخدام مكثف وكبير للاستعارات لتجسيد المعنى أو تشخيصه أو تجسيمه.

في النص: « الحصار سجن، لكنه باب إلى الحرية »

التحليل : الانزياح يظهر في تحويل الحصار على غزة من شيء سلمي (سجن) إلى إيجابي (باب)، مما يعكس طبيعة النضال الذي يولد الأمل من قلب المعاناة .

الدلالة : استنهاض الروح النضالية وتحويل الواقع المأساوي إلى دافع للتحرر .

5- الانزياح النفسي:

تعريف: (تغيير دلالات المشاعر المألوفة)

في النص: « الخوف هو أول خطوة نحو الشجاعة »

التحليل : الانزياح يكمن في تحويل الخوف، وهو شعور سلبي، إلى نقطة انطلاق إيجابية نحو الشجاعة.

الدلالة : إظهار أن الشعور البشري الطبيعي (الخوف) يمكن أن يكون محرّكاً للنضال والتحرير.

6 - الانزياح التركيبي:

تعريف: تغيير في ترتيب عناصر الجملة بالتقديم والتأخير.

في النص: « من تحت الركाम تسمع أغاني الحرية ».

التحليل: تقديم شبه الجملة (من تحت الركام) تركيب غير المألوف حيث يخرج بين الركام والدمار والردم عناصر للحياة وهي الأغاني، مما يبرز تناقضاً بين الموت والحياة، الظلم والأمل .

الدلالة: تأكيد أن صوت الحرية أقوى من محاولات القمع.

ثانياً : المفارقات الأسلوبية

المفارقة هي تناقض ظاهر أو معنوي يثير التأمل والتفكير

1- المفارقة بين الاحتلال و المقاومة :

في النص: « أسلحتهم جبروت، لكنها من ورق، عزيمتنا ضعيفة، لكلها من فولاذ»

التحليل: المفارقة بين القوة الظاهرية للاحتلال (الجبروت)، والهشاشة الحقيقية (من ورق) ، وبين الضعف الظاهري للمقاومة وقوتها الحقيقية (من فولاد).

الدلالة: التركيز على جوهر القوة الحقيقية، وهو الإرادة وليس السلاح

2 – المفارقة الزمنية:

في النص: « اليوم تحاصرنا الجدران، وغدا سنفتحها.»

التحليل: المفارقة الزمنية بين الحاضر والمستقبل تبرز التناقض بين الحاضر والمستقبل بين القمع الحالي والأمل مع التحرير.

الدلالة: تحفز على الاستمرار بالنضال برغم الظلم القائم.

3- المفارقة في الصور الشعرية

في النص: « تحت الطين تنبت بذور الحرية»

التحليل: المفارقة بين الظاهر (الطين الظلم) والمخفي (البذور، الحرية) حيث يكمن التحرر مع أعماق المعاناة.

في النص: « و القبور لا تخفي الموتى، بل تفضح الأحياء»

التحليل: استخدام القبور كرمز للحقيقة التي تعري زيف الحياة، مما يعكس التناقض بين الظاهر والمضمون.

4 – المفارقة بين الظاهر والباطن:

في النص: «الاحتلال يبني الجدران ليحمي نفسه، لكنه يجتبي خلفها» .

التحليل: المفارقة بين هدف الاحتلال الظاهري (الحماية) وحقيقته الباطنية (الخوف)، تكثف هشاشته رغم ادعائه القوة .

الدلالة: تفكيك خطاب القوة الزائف الذي يتبناه الاحتلال.

5 – المفارقة الأخلاقية :

في النص: « هم يُحاربون ليقوا الظلم، و نحن نقاتل لُنْهيهِ»

التحليل: المفارقة تكمن في المهدفين المتناقضين، الاحتلال يسعى للحفاظ على الظلم، بينما المقاومة تهدف إلى التحرير.

الدلالة: تسليط الضوء على الفارق الأخلاقي بين الطرفين، مما يمنح المقاوم شرعية إنسانية .

6- المفارقة السياسية:

في النص: « كلما زادوا في الظلم، اقتربت حريتنا »

التحليل: المفارقة تكمن في أن أفعال الاحتلال القمعية، التي تهدف إلى القضاء على المقاومة، تساهم في تعزيزها.

الدلالة: رسالة ضمنية تؤكد أن النضال يزداد قوة كلما زاد الضغط، ما يحفز الجمهور على الثبات.

ثالثاً: الصور الشعرية المتقابلة

1- تعريف الصور الشعرية: استخدام المجاز والتشبيه لخلق صور بصرية أو إدراكية أو رمزية مجردة.

أمثلة

❖ " المقاومة، كالنور في العتمة "

التحليل: تشبيه المقاومة بالنور يعكس دورها في إنارة الطريق وسط الظلام.

❖ " الجدران قدام لتبني الأمل... "

التحليل: استعاره تظهر كيف تتحوّل العوائق إلى فرص للحرية

❖ « الاحتلال يخرّب الأرض و المقاومة تعمّرها »

التحليل: الاستعارة تظهر التناقض الحاد بين أفعال الاحتلال التخريبية والمقاومة البناءة

❖ " اليأس يولد الهزيمة ، والأمل يولد التحرير "

التحليل: مقابلة تبرز التأثير النفسي للمشاعر على النتائج العملية

نتائج:

بعد استخراج كل الصور البيانية المتقابلة انزياحات و مفارقات، تشبيهات ومجازات واستعارات يمكننا أن نستنتج:

1 الانزياحات الأسلوبية المتقابلة: تضيف عمقا و جمالاً فنياً إلى الخطاب ، مما يجعله مشحونا بالعاطفة و المعاني الرمزية.

2المفارقات الأسلوبية المتقابلة: تبرز التناقضات بين الظاهر والحقيقة، مما يخلق تأثيرا فكريا وعاطفيا قويا.

3 الصور الشعرية المتقابلة: تعدّد الرسالة النضالية للفلسطينيين، حيث تجعل القضايا المجردة أكثر وضوحاً وتأثراً في ذهن المتلقي.

أهميتها :

1- تأثير فني وجمالي: تضيف على النص جمالاً لغوياً وتزيد من عمقه.

2- إيصال الرسالة النضالية: تجعل الأفكار المعقدة مثل المقاومة والحرية، أكثر وضوحاً وتأثير

- 3- تحفيز العاطفة والعقل: توظف التناقضات والانزياحات لتحفيز الجمهور على التفكير والتفاعل مع النص.
- 4- إن استخدام التناقضات بين المعاني من الطرق غير المألوفة التي تبرز دلالة المعنى مثل (الحياة/ الموت) (القمع / الحرية) وهي أداة بلاغية مهمة لتوضيح المعنى المعجمي و تعميق الدلالة.

5/أهمية تحليل المعاني المتضادة والمتقابلة:

هو توضيح دورها في إيصال الرسالة النضالية وإبراز قوة اللغة الفنيّة في خطاب تميم البرغوثي.

5-1 تقسيم الخطاب السياسي إلى محاور دلالية :

يمكن تقسيم النص إلى أربعة موضوعات أو محاور رئيسية بناء على المضمون الدلالي هي:

1- الجدران كرمز للاحتلال و المقاومة .

2-الصراع بين الظلم و الحرّية .

3-العلاقة بين القوة و الضعف.

4 الزمن (الحاضر و المستقبل).

رصد الانزياحات في كل محور:

(أ) الجدران كرمز للاحتلال والمقاومة:

❖ الانزياحات الدلالية « الجدران تبنى لتفصلنا ، والجدران تقدم لتجمعنا»

دلالة الجدار تتغير من أداة للعزل إلى رمز للوحدة .

❖ الانزياحات التركيبية: التقديم والتأخير « هذا الذي يظنه الناس جداراً لا يكسر، هو بوابة قد فتحت»

التركيب يبرز المفارقة الدلالية بين الظلم والحرية

ب-الصراع بين الظلم والحرية:

❖ الانزياحات البلاغية: «الاحتلال يزرع الخوف، والمقاومة تحصد الأمل»

«استعارة تجمع التضاد بين أفعال الاحتلال وأفعال المقاومة»

❖ المفارقات :

«كلما زادوا في الظلم، اقتربنا من الحرية» مفارقة زمنية تربط بين زيادة القمع وترشيح قرب التحرر.

(ج) العلاقة بين القوة والضعف:

❖ الانزياحات الدلالية:

"عزيمتنا ضعيفة، لكنها من فولاذ" تحوّل مفهوم الضعف إلى قوة داخلية لا تكسر

❖ المفارقات:

«أسلحتهم جبروت، لكنها من ورق» مفارقة تجمع بين الظاهر (جبروت) والحقيقة (هشاشة).

(د) الزمن (الحاضر والمستقبل):

❖ الانزياحات النفسية:

«الخوف بداية الشجاعة» إعادة تأطير الخوف كحافز إيجابي بدلا من كونه عائقاً

❖ المفارقات الزمنية:

«الاحتلال أقدم من أعمارنا، لكنه أقرب إلى زواله من أي وقت مضى». تناقض بين طول المدة وقرب النهاية.

5-2 التصنيف والتفسير:

التصنيف: رصدنا جدولاً إحصائياً أو قائمة تجمع أمثلة الانزياحات والمفارقات بحسب نوعها والمقابل الدلالي.

المحور	الانزياح	المفارقة	التقابل الدلالي
الجدران	"الجدران تُبني اتفصلنا وتقدم لتجمعنا"	"هذا الجدار الذي يظنه الناس لا يكسر في الحقيقة بوابة قد فتحت"	العزل / الوحدة
دلالة الانزياح دلالة المفارقة	دلالة الانزياح: يظهر الجدران كرمز مزدوج للظلم والتحرر	دلالة المفارقة: بني الظاهر (القوة (والباطن (الهشاشة) .	
الظلم والحرية	"يزرعون الخوف، ونحن نحصد الأمل"	«كلما زادوا في الظلم، اقتربنا من الحرية»	القمع / التحرر
دلالة الانزياح دلالة المفارقة	دلالة الاستعارة البلاغية: تعكس كيف تنقلب أدوات الجمع الى مصدر للتفاؤل والنضال	دلالة المفارقة زمنية تبرز العلاقة العكسية بين تصاعد الظلم ودنو التحرير	
القوة والضعف	عزيمتنا ضعيفة لكنها من فولاذي	جبروتهم من ورق	القوة الظاهرية الحقيقة/ الضعف والهوان
دلالة الانزياح	دلالة الانزياح:	دلالة المفارقة بين القوة الزائفة	

دلالة المفارقة	يعيد تعريف الضعف كقوة داخلية صلبة تشبه الفولاذ	للاحتلال والمهشاشة الحقيقية وراءها	
الزمن	"الخوف بداية الشجاعة"	"الاحتلال أقدم من أعمارنا ، لكنه أقرب إلى زواله من أي وقت مضى"	الماضي / المستقبل
دلالة الانزياح دلالة المفارقة	دلالة الانزياح النفسي يحول الخوف من عائق إلى محفز للتحرر	دلالة المفارقة بين طول المدة الزمنية التي استمر فيها الاحتلال وقرب نهايته	
الحياة و الموت	"من تحت الركام تنبت بذور الحرية"	"القبور لا تخفي الموتى ، بل تفضح الأحياء"	الموت / الحياة
دلالة الانزياح دلالة المفارقة	دلالة الانزياح الاستعاري تبرز أن التحرر ينبع من عمق المعاناة	دلالة المفارقة تظهر أن الموت يبرز زيف الأحياء المتخاذلون الذين يتغاضون عن الظلم .	

5-3 تحليل كل محور من الجدول:

1- الجدران (العزل / الوحدة) :

التحليل : الجدران كرمز للاحتلال تقدم في النص وظيفتين متناقضتين العزل عن العالم والوحدة بين المقاومين عن هدمها .
الانزياح يعيد تعريف الجدران من كونه أداة قمعية إلى بوابة للحرية، ما يزرع الأمل في المتلقي.

الأثر الحجاجي:

المفارقة تجعل الجدار رمزا مزدوجاً مما يعمق رمزية النص وتخلق شعوراً بالإرادة والقوة الكامنة خلف القمع .

2-الظلم الحرية (القمع / التحرر)

التحليل العلاقة بين أفعال الاحتلال وأفعال المقاومة مبنية على التضاد.

الاحتلال يزرع أدوات القهر (الخوف) ، بينما المقاومة حولها إلى أمل. هذا التضاد يبرز الصراع بين طرفين متناقضين

الأثر الحجاجي :

المقارنة بين القمع والتحرر تتفاعل مع المفارقة الزمنية ، حيث يبدو أن تصاعد القمع يؤدي ، بطريقة غير مباشرة، التي التحرر .

3-القوة و الضعف والقوة الظاهرية / الحقيقية)

التحليل : تميم يعيد تعريف القوة والضعف، عزيمته المقاومة التي تبدو ضعيفة ظاهرياً ، لكنها تتمتع بصلاية داخلية أقوى من أيّ سلاح في المقابل جبروت الاحتلال يبدو خارجياً قويا لكنه هش داخليا.

الأثر الحجاجي: النص يُبرز هشاشة الاحتلال وقوة الإرادة الشعبية، مما يعزز الرسالة النضالية

4 - الزمن الماضي / المستقبل) :

التحليل : النص يعتمد على مفارقات زمينة ببرز التحوّل المستقبلي الحتمي نحو التحرّر، «الاحتلال أقدم من أعمارنا»، يظهر قدم الظلم، لكنه أقرب إلى زواله يؤكد قرب النهاية، مما يجمع بين الماضي والمستقبل في سباق نضالي واحد.

الأثر الحجاجي : يزرع الأمل في المتلقي بأنّ الظلم مهما طال مصيره الزوال.

5- الحياة والموت (الموت حياة) :

- التحليل: النص يعكس التناقض بين الموت كمعاناة والحياة التي تنبثق منه « من تحت الركام تنبت بذور الحرية» تظهر أن التحرر يولد من المعاناة.

الأثر الحجاجي : المفارقة تجعل المعاناة ممراً ضرورياً للتحرّر ، مما يعزز فكرة أن النضال لا يضع سدى.

5-4 النتائج:

يظهر الجدول والتحليل أن التضاد والتقابل الدلالي في الانزياحات والمفارقات ليستا مجرد وسيلتين بلاغيتين، بل هما أدوات فكرية حجاجية تعكس طبيعته الصراع بين الاحتلال والمقاومة.

- الانزياحات تعيد صياغة الواقع، مما يجعل النص أكثر قدرة على التأثير.

- المفارقات تبرز التناقضات الجوهرية مما يعمق رسالة التحرر.

6/المقابلة والتضاد آلية حجاجية :

يمكن اعتبار المقابلة والتضاد في الخطاب السياسي عند تميم البرغوثي آلية حجاجية فعّالة . وذلك لأنهما يعملان على تعزيز الحجّة وإيصال الرسالة بشكل مقنع ومؤثر. في الخطابات الأدبية والسياسية تستخدم هذه التقابلات لخلق تأثير مزدوج يجذب المتلقي ويبرز الفكرة الأساسية عبر مقارنة التناقضات أو إبراز التفاوت بين الأمور المتقابلة .

6-1 لماذا تعد المقابلة والتضاد آليتين حجاجيتين؟

1- إبراز قوة الحجة

-المقابلة والتضاد يوضحان التناقض بين الظالم والمظلوم، القوي والضعيف القهر والمقاومة .

-هذا الأسلوب يسلط الضوء على أولوية الحق والعدل في مواجهة الظلم مما يجعل الحجة أكثر وضوحاً.

2- تحفيز التأمل لدى المتلقي :

عند تقديم فكرتين متقابلتين (مثل : الجدار كأداة عزل / وحدة) يدفع المتلقي للتفكير في الفارق الجوهرى بين الظاهر و الحقيقة. هذا التحفيز الذهني يعمق القناعة بالحجة المقدمة.

3 - خلق تأثير نفسي قوي :

❖ التضاد يُبرز المعاناة والأمل في الوقت نفسه ، مما يثير مشاعر المتلقي ويدفعه للتفاعل مع الخطاب .

❖ المقابلة بين عناصر متناقضة تعكس واقعا معقدًا ، وتظهر تفوق فكرة المقاومة على أدوات القهر

6-2 كيف وُظفت المقابلة و التضاد في خطاب تميم البرغوثي حجاجيا ؟

• تقديم الظلم والحرية:

« يزرعون الخوف ونحن نحصد الأمل» هنا يظهر التضاد كألية حجاجية توضح الفرق الجوهرى بين نوايا الاحتلال وردود أفعال المقاومة.

• تصوير هشاشة القوة الظاهرة

« جبروتهم من ورق » التضاد بين « الجبروت » ، كرمز للقوة و« الورق » كرمز للهشاشة يبرز زيف قوة الاحتلال.

• استشراف المستقبل :

" الاحتلال أقدم من أعمارنا ، لكنه أقرب إلى زواله من أي وقت مضى " المفارقة الزمنية هنا تبرز التضاد بين طول مدة الاحتلال وقرب نهايته، مما يعزز الأمل ويضعف الحجة المضادة .

6-3 الأثر الحجاجي للمقابلة والتضاد في خطاب تميم البرغوثي :

1- تعزيز الإقناع:

المقابلة والتضاد يقدمان الحجج في صورة متناقضات سهلة الفهم لكنها عميقة التأثير.

2- تحريك العاطفة :

التضاد يبرز المعاناة والمتلقي يُشغل ضميره منطقيا وفق التقابل العكسي فيتعاطف آلياً مع القضية.

3 - دعم القضية المركزية للمقاومة :

من خلال إظهار تفوق فكرة المقاومة الفلسطينية وقوة الأمل تُرسخ المقابلة و التضاد رؤية البرغوثي كشاعر نضالي.

4-التأثير النفسي على الجمهور:

المقابلة والتضاد تظهران قدرة العزيمة الفولاذية للمقاومة على التغلب مع القتال الحربي رغم كثرة العدة والعتاد عند العدو مما يثير عاطفة النصر لدى الجمهور.

5-بناء الحجج المنطقية :

تبين عبارة « كلما زادوا في الظلم، اقتربنا من الحرية»، أن قهر الظلم سنة كونية فلا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر.

6 - تعزيز الرسالة النضالية للمقاومة الفلسطينية :

دور المقابلة والتضاد في تقوية الخطاب الوطني وتوضيح الصراع بين الاحتلال والمقاومة للرأي العام العالمي والعربي .

الخاتمة

أظهرت الدراسة أن المقابلة والتضاد ليستا مجرد وسائل بلاغية في خطاب تميم البرغوثي ، بل إنهما أدوات تبرز الصراع الأخلاقي و السياسي بين الاحتلال والمقاومة.

النتائج :

- 1- المقابلة والتضاد وسيلتان فعالتان لتحقيق الإقناع والتأثير في الجمهور.
- 2- المقابلة والتضاد تعززان الجمال الفني للنص ويعمقان معانيه .
- 3- خطاب تميم البرغوثي مثال رائد على توظيف البلاغة مع الدفاع عن القضايا العادلة.
- 4- الأثر الحجاجي يتجلى في إثارة العاطفة وإقناع الجمهور بعدالة القضية الفلسطينية .

التوصيات

- 1- دراسة تأثير البلاغة العربية في الخطابات النضالية الأخرى لتميم البرغوثي .
- 2- استخدام تميم البرغوثي لثنائيات الضدية و المتقابلة سمة أسلوبية مسيطرة على هذا الخطاب.
- 3- تطبع جميع منجزاته السياسية .
- 4- كما يمكن اعتبار أسلوب التقابل أهم سمة أسلوبية عند تميم البرغوثي في جميع كتاباته الأدبية والسياسية .
- 5- تحليل استخدام المقابلة والتضاد في سياقات ثقافية وسياسية متنوعة.
- 6- تحليل نصوص أدبية وسياسية أخرى لتميم البرغوثي لتوضيح مدى تأثره باستخدام المقابلات والمتضادات كحجج في خطابه.

المراجع:

المراجع العربية:

1- حصة مساحة في قناة الجزيرة « AJ+ »:

<https://youtube.com/C4hNyd9eJy4?si=q1q6p7cKrfX7FVb>

2- أحمد درويش، الأسلوبية والأسلوب، عالم الكتب- القاهرة، ط3، 2001م.

3- عبد العزيز عتيق، علم المعاني والبيان والبديع، دار النهضة العربية - بيروت، ط5، 1985م.

4- بكري أمين الشيخ، البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها، دار العلم للملايين - بيروت، ط6.

5- أحمد مطلوب، فنون بلاغية: البيان - البديع، دار البحوث العلمية - الكويت، ط1، 1975م.

6- محمد مفتاح، مفاهيم موسعة لنظرية شعرية، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء، ط1، 2010م، ج1.

7- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الشروق - القاهرة، ط2، 1993م

المراجع الأجنبية:

1- Georges Molinié, La Stylistique, Paris, PUF, Coll, (Que sais-je?), 3^{ed}, 1993 .

2- Elizabeth Black, Pragmatic Stylistics, Edinburgh University press; ltd, 2006.